بجرف المياه لجوانبها كما في شواطئ البحار وضفاف الانهار فترسب الرواسب على الجانب المائل كما ترى في الشكل الخامس الا ان ذلك قليل لا ينقض القاعدة العامة وهي ان الطبقات

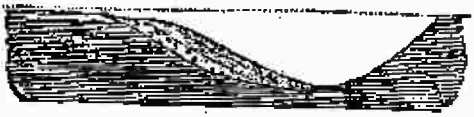

الشكل الخامس

الارض موضوعة بعضها فوق بعض وضعاً افقياً في الاصل ثم تعرض لها عوارض كثيرة تحرفها عن وضعها الاصلي كما سيجيء مفصلاً في الجزء التالي

الدكتور غرانت بك

نعيد الى قرائه المقتطف في اواخر الصيف الماضي عالماً كبيراً وطبيباً شهيراً وكاتباً امتعهُ في صفحات المقتطف مراراً في ما كان يكتبهُ فيهِ من المقالات الضافية وقد تمكنا الآن من جمع النقرات التالية من ترجمتهِ بعد رجوع عائلتهِ من اوربا فنشرناها قياماً بواجب الشكر لهُ

ولد بلاد اسكتلندا في الرابع عشر من اكتوبر سنة ١٨٤٠ ودرس علم الطب في مدرسة ابردين الجامعة ونال الدبلوما الطبية سنة ١٨٦٢ . وجاء الاسكندرية سنة ١٨٦٥ للتمرس صناعتهُ فيها وانتشرت الكوليرا حينئذٍ فجعل يعالج المصابين بها ونجح في معالجتهم فانعم عليهِ بالنشان المجيدي من الدرجة الرابعة ثم انتقل الى القاهرة وجعل طبيباً في الخدمة الخاصة بالحكومة التي تخز النيل فصعد فيها حتى اسوان ورأى الآثار المصرية فاوهشتهُ ورغب من ذلك الحين في استطلاع اسرارها وكشف اخبارها فجمع كثيراً منها بين اختام ونقوش وتماثيل حتى ملأ بها بيتهُ وتعلم قراءة القلم المصري القديم وجعل يدعو اصدقاءهُ من وقت الى آخر فيريهم ما عندهُ من الآثار ثم يقوم فيهم خطيباً فيشرح لهم موضوعاً من تاريخ المصريين القدماء ويوضحهُ بما عندهُ من آثارهم وكان يدعو علماء الآثار الذين يفدون الى القطر المصري مثل الاستاذ سايس والاستاذ بتري فخطابة في بيتهِ على ما اكتشفوهُ من الآثار المصرية كما لا يخفى على قرائه المقتطف . واختلس بعض الطغاة جانباً من الآثار التي عندهُ ويقال ان بينها تحفاً لا تثمن واضرموا النار في بيتهِ لكي يخفوا فعلتهم الشنعاء فاكلت جانباً من الآثار الباقية واتلفت اثاث البيت . وبلغنا ما جرى لهُ في اخريات النهار فهرعنا اليهِ وكانت النار

قد اطفئت فرأيناهُ ملقى على سريرهِ معيًّ من التعب يكاد صوتهُ ينقطع من شدَّة الاسف كمن فجع بعزيز. لكنَّ ذلك التأثير الوقتي زال حالاً فعاد الى ترميم البيت واصلاح ما بقي من الآثار وجمع آثارًا اخرى فوقها ولم تمضِ مدة طويلة حتى عاد مضمخهُ الى رونقهِ الاول وعاد يدعو الاصدقاء لمشاهدتهِ كل اسبوع او اسبوعين

وكثيرًا ما كان يكاتب الاستاذ يازجي سميث فلكي اسكتلندا الملكي الذي كان يبحث عن الغرض الذي بني لهُ الهرم الاكبر ورأى في ذلك آراء غريبة لا تليق بمن كان في مقامهِ. وكان الدكتور غرانت يقيس لهُ دهاليز الهرم ويرسم بعض حجارتها. وقد نشرت قياساتهُ في كتب الاستاذ سميث

ولما حدثت الثورة العرابيَّة كان في مدرسة قصر العيني الطبيَّة يمحن تلامذتها فهرب إلى الاسكندريَّة ونزل إلى احدى بوارج العمارة الانكليزية ثم عُين مأمورًا صحيًّا للاسكندرية فاقام فيها مدةً وعاد منها الى القاهرة

ولما نشبت الكوليرا في القطر المصري في السنة التالية انتُدب للبحث عن علتها فقرَّر انها دخلت القطر المصري من الهند. واحتدمت نار الجدال بينهُ وبين القائلين انها تولَّدت في القطر المصري نفسهِ وقد نشر جانبًا من المناظرات التي دارت بينهُ وبينهم في المقتطف

وكان رحمهُ الله طويل القامة ابيض الوجه خفيف اللحية بديعًا بداهةً كيدي جيار. وكان شديد التديُّن لين العريكة انيس الخضر قوي البداهة يميل الى المزاح والهزل. تناظر مرةً من الدكتور غرين باشا لما كان مديرًا لمصلحة الصحة المصرية فاقامهُ واقعدهُ بالنكت البديعة التي كتب بها اليهِ. والذين عالج مرضاهم في هذا القطر يذكرونهُ بالخير لبشاشة وجههِ وشدَّة تدقيقهِ في معالجة المرضى وواسع علمهِ في فن العلاج فانهُ كان من الطبقة الاولى بين اطباء القطر المصري ولا سيما في معالجة امراض النساء والاطفال. وكان عضوًا في المجمع الطبي البريطاني وفي جمعيَّة العلوم والفنون بلندن وفي جمعيَّة التوراة الاركيولوجيَّة. وخدم الحكومة المصرية فكان حكيمباشي سكة الحديد وانعمت عليهِ بالرتبة الثانية و بالنشان المجيدي الثالث. ومنحتهُ مدرسة ايردين الجامعة لقب دكتور في الشرائع ومدرسة شيكاغو الطبيَّة لقب دكتور في الطب وجمعيَّة بيمنتي الايطاليَّة نشانًا ذهبيًّا وجمعيَّة المنقذين الفرنسوية نشانًا آخر

وذهب في الصيف الماضي الى البلاد الانكليزية مستشفيًا من ضعف حلَّ بهِ فوافتهُ المنيَّة فجأةً ودفن باحتفال عظيم. وقد خلف زوجةً فاضلة وخمسة اولاد اكبرهم درس الطب في مدرسة ايدنبرج الجامعة وجاء القطر المصري الآن ليقوم مقام والدهِ